Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العشق ، الموج ، الحلم ، المغانى ، الأشواق ، الدمع ، الروح الطير والعشب ، والعطر ، والهوى ، الحشا والنشوة ، ولقد أصبحت عناصر أساسية فى بناء التجربة ــ هذه التجربة !! التى هى عن « الجلاء الكاذب » وتجاور هذه العناصر وترابطها فى هذا السياق كفيل بأن يشيع فى التجربة رائحة ، الحب ، والعشق والامتلاك ....الخ واعتقد أن الجو الشعورى حول هذه العناصر ليس هو الجو الشعورى فى التجربة الجديدة إذن ثمة فارق بين ماجلب من ذاكرة الشاعر فى لحظة كتابته القصيدة ، لأنه لم يستطع أن يتخلص ــ أحيانا ــ من المدلول القاموسى ، ومن الطابع الرومانتيكى لعناصر الطبيعة ، وأصالة الفنان ترجع إلى أنه « قلما يقنع بنقل مناظر طبيعية ، أو تصوير طبيعة صامته .. لأنه يشعر بأن عليه أن يملك الواقع لا أن يقتصر على تقبله »[1] وتقبل الواقع مع التعديل الخفيف فيه لايزيد عن كونه فى القصيدة نوعا من التكرار المعدل ــ وذلك راجع إلى أن خيال الشاعر لم يعمل إلا فى إعادة الذاكرة ، أو فى استرجاعها بتعديل طفيف .

رابعا : الطبيعة أو بعض عناصرها الحية معادل رمزى للإنسان وقضاياه

يقول الشاعر فى القيثارة الحزينة .

خرساء لكـــن صوتها صارخ ... يذيب قلب الصخر من وجده
دؤوبــة الشكــوى على راسف ... فى الذل مفجــوع على حده
دارت به البلــوى ، فماراعــه ... إلا عســـــاء غاب عن رشده
وضلــة يسعــى بلا رائــد ... على سبيــل ملّ من جهــده
أعمى .. رماه البــين فى داره ... لم يدر نحس الخطو من سعده
شدت حبال الــذل فى رأسه ... وفت صرف الدهر فى كبــده
منــادح الضجــة فى أذنــه ... ومِلــعب السوط على جلــده
والسائــق الأبلــه لاينثنــى ... عن ضربه العاتى وعن كيده
يتلــو على آذانــه سورة ... من قسوة المولى على عبــده
كأنه الدهر يزجّــى الــورى ... قسرا إلى مانـد عن وجــده[2]

(١) مشكلة الفن ص ٧٧

(٢) أغانى الكوخ ص ١٧ ــ ٨٠ ، انظر التمهيد ص ٢٢